

## ناصر قنديل

بالصباحات المهداة إلى سيّد الكلام والفقهاء، وإلى زغاريد النصر في نَبَلِ والزهراء، نبدأ حديث الجمعة هذا الأسبوع، ليأتي المختصر المفيد ويتحدّث عن أضغاث أحلام سعودية ـ تركية، قوامها التّدخل العسكري في سورية. إلى «قالت له» و«رياضيات في الكلام» والحديث عن الحَبِّ وما حوله، إلى المشاركات الكريمة من أصدقاءٍ أصبحت لهم زاوياهم الثابتة في هذه الصفحة.

## موزاييك

لقطة 1

حين استيقظ الطراديون ووجدوا الحصان خارج أسوار المدينة طلب باريس من والده الملك أن يحرقه لأنه شك في أمره، لكن بعض مستشاريه قالوا له إن الحصان هبة من الأبهة وعدم إدخاله سيغضبها. وكى لا تغضب الأبهة أدخل الطراديون عدوهم إلى عقر دارهم، لكن أبولو لم يحرك ساكناً لإنقاذ طفل بريء واحد أو امرأة أو كهل، من برائن الموت الذي كان حقيق بهم.

هكذا كان يستمتع بمشهد النيران تمتزج مع الدماء، وهكذا انتصر العقل الإغريقي على الخرافة الدينية الطرادية!

لقطة 2

في معركة الترموبايلى طلب القائد الإغريقي ليونيداس من حرس الأبهة دعمه في حربه مع الفرس الذين كانوا يطمعون في استعمار إسبارطة، لكنهم رفضوا وحذروه أن يمس بالجنود الفرس تكريماً لاحتفال ديني كان يُقام على على شرف أبولو، ما اضطر ليونيداس لأن يختار 300 من خيرة جنوده لخوض الحرب التي خسروا فيها لاحقاً وماتوا جنباً إلى جنب مع قائدهم ليونيداس.

وهكذا أبولو لم يتدخل لينقذ جندياً واحداً أو ليجرس وجود إسبارطة، هو الذي أضاعه من تعلقوا يومه الخرافة الدينية لكي يبرزوا خيانتهم.

لقطة 3

ثمة شيء انتصر في الروايتين، القصيدة :

جاء في الإلياذة على لسان أوديسوس في وداعه لإخيليس: إذا كان للتاريخ أن يذكرني فقولوا إنني منيت بين العالقة. الرجال يذبلون مثل حنطة الشتاء لكن هذه الأسماء لن تموت. قولوا إنني عشت في زمن مهتور مروّض الخيول، قولوا إنني عشت في زمن أخيلس.

لم يبق من معركة الترموبايلى سوى وصية ليونيداس:

تذكرونا لعمادتنا

لا نريد أسماء أو صفاتٍ، لا نُصَب تذكارية ولا أناشيد، لا قصائد حرب ولا أغاني عن الشجاعة!

أنيتي صغيرة وأملي كبير

فقط تذكرونا

<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div></div>	
<b>كراسيا عوض</b>	

### نقطة على السطر

«حوار... حول طاولة قمار»	على الرياض
إي، وعلى شو مراهين؟	لهههههههه... ضحكنتي وما على بالي.
على الأوراق يلي بايدينا	كل حبيبي من رياض حجاب لرياض
مثل شو؟	الترك لرياض الأسعد لباقى المرضى...!
سيطرتنا على الأرض	لوفد لرياض شي بب... تووووووت. ورح
رجعنا 70 <span> </span> % منها	خبرك خبيرة، إذا طلع من القرار 242
على الحصار	شي يطلع من 2254 شي، عشمكم عشم
«الزهراء» بتسلم عليك وباعتتلك كم	إيليس بالجنّة!
«نبل»	إذا القصة هيك، علّق الجلسة دي دي
على وجعكم	علّق.
تعودنا	إي علّق، من هون ل25 الشهر يمكن نعملك
على نزيف الدم	بلوك، لا تقدر تحط لايك ولا تعلق... حط
بيرخص لعيونها الخضز	هاللقطة عالسطر حبيب... حط!
على حلقنا	
دومينو سقط أوّل حجر فيه	<b>منى عبد الكريم</b>

## اقلبوا الطاولة

إلى ممثّل بلدي الغالي الدكتور بشار الجعفري

إلى ممثلي البلاد الصديقة

اقلبوا تلك الطاولة، ولا تابهوا إن كان هناك برتوكول أو لياقة. فاولئك البربريون المهيجون لا يفقهون أصول المعاملة، غادرمهم الانتماء للوطن منذ أن سكنوا فنادق اسطنبول الفارهة. منذ أن تباهاوا بصهيو نيتهم وعمالتهم مو عودين بمناصب الحكم والرئاسة.

اقلبوا تلك الطاولة، فالعميدان ممثليّ بالهمم الخائفة والدماء الطاهرة، قوى الخطابات وأكثر اللهجات بلاغة، وأصدق من أيّ رسالة.

اقلبوا تلك الطاولة حتى لا يضيّع الأسياد وقتهم مع أولئك الصعاليك. فالمال مبعودهم، والإرهاب هويتهم، والخبر والنفاق سلاحهم، والإجرام عقيدتهم.

اقلبوا الطاولة فالحل واضح وضوح الشمس رغم ازدهام الصباب والغيوم المطارة، والشمس اشرفت فتية في نَبَلِ والزهراء واضاءت لبالي سورية الكاحلة. فجر منيلج باعظم ولادة، ونعوه الموت علقت على أبواب المؤامرة، وتدلّت عناقيد الفرح من أعماق الجراح النازفة. نقطة التحول بدأت رحلتها وانطلقت من قاموس الجهادية، نقطة قلبت الموازين وبدلت المفاعيل ثورة في تاريخ العروبة والإصالة، ثورة في تاريخ المقاومة.

انتهت الحلقة التكرية وسقطت الألقعة ولا حاجة للاستعانة بأهل الرثاء على معابر الدُأ

الواهمة.

لا حرف جرّ للماضي، ولا مضافاً إليه للمستقبل. فالخونة طاب لهم النوم في فراش العريان، والنصر صار حكاية ثانية، بسواعد الشرفاء، وبسالة الجنود دروع الأمان، ومعبر السلام بخطاهم الثابتة.

اقلبوا الطاولة فالمعركة ميدان وساحة، وليست حواراً وطاولة!

<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div></div>	
<b>س.أ.</b>	

## البناء



## صباحات

● يطمعن أنّ السيّد ليس تصويت 13 نائباً في الرئاسة، بل صوت ذهبيّ وعلامة لاغية. وما قاله للخليفتين المرشحين ليس تمييزاً بين عين وعين، بل تأكيد على الوفاء دين. وما قاله لجمهورهما أيسوتي من دافع عنكم ووقف طوال السنين معكم بمن قاتلكم ولما أبع القطاف جاء يطلب الود منك؟ إنه قول الأب الضامن والأخ الناصح، فلا كلام بعد كلام السيّد سيّد الكلام.

● الأغبياء فقط يطمعون ربيع القلب لمن يعطيهم خريف الكلام وهم يطمعون والأغنياء. هم الذين يشعرون بالفخر لا بالتباهي بما يفعلون ويمن يحيون. والأدعياء هم الذين يشاركون الناس في خيارهم في غير ما يليسون. والأنكباء هم الذين يكتفون بما يعرفون عما يريدون ولا يشرثون ولا يباهون، ولكنهم لا يكتفون بما يعرفون عن كيف تمر السنون. وكثيرا ما يحسبون اليوم ألف سنة مما يعدون ويحزنون.

● صباح الخير لأوّل أيام الحرّية في نَبَلِ والزهراء. وصباح قريب في حلب وراء الباب... انتظروا فتح الباب في معركة فتح «الباب».

● طريق جنيف من حلب، وطريق حلب من فوهات البنادق ودماء الشهداء... وصبر نَبَلِ والزهراء.

● سلاح سريّ سيؤمّنه «عظيمتوف» يصيب بارتعاش الأيادي واصطكاك الرُكَب، يتحدث عنه مسلحوربّي اللاذقية وحلب في تفسير هزائمهم. يقولون إنّه يأتي بموجات كهربائية عبر الأقمار الصناعية بواسطة الأجهزة اللاسلكية خصوصا، ويدخل الكابّة والدعر لحاملي الأجهزة، ويدفعهم إلى الهرولة ورمي ما في أيديهم.

● يقول أهالي نَبَلِ والزهراء وجنود الجيش ورجال المقاومة إنه «عزيزتوف» أو «هزيمتوف»!

● الكلام موسيقي في السياسة والحرب كما في السياسة منه نشيد وطنيّ، ومنه

فيروزيات، ومنه قرع قرع طويل فارغة، وأصوات نشار، ومنه ضرب على حبال غسل أو صوت غراب.

● الجيش اللبناني بلا غطاء الحكومة يحقّق الإنجاز الكبير فيمسك بالفدية لتحرير جنوده المخطوفين. له الصباح وللحكومة ما بين منتصف الليل وطلوع الفجر، عندما ينقع اليوم.

## رياضيات في الكلام

● الفرق بين الحَبِّ وهم الحَدِّ في قلوب الناس وعقولهم ثقافة. وهو الفرق بين الصورة الحقيقية للناس والصورة الاجتماعية لهم. الصورة الحقيقية هي إعجابهم بنا وسعيهم إلى إرضائنا، والصورة الاجتماعية هي إعجابنا بهم وسعينا إلى إرضائهم.

● أصيب الحجاب بصدمة، فما نفع الحجاب إذ لم يمنع الصدمة عن صاحبه؟!

● الكميّة والنوعية في الكلام تقاسان على التوصيف، وهي حاجة المتلقّي ومتعته، لا الوصف والوصفة، وما حاجة المتكلم ومتعته.

● إذا أرات المراء حبيبا اختارت من تقوده. وإذا أرات زوجاً اختارت من يقودها. لأن من يقود مسؤول، وهي مسؤولة عن الحَبِّ وهو مسؤول في الزواج.

## قالت له

قالت له: هل تمكّ قرار التراجع وقدرة التحمّل إذا خضنا تجربة فاشلة، لأنهم يقولون إن الحَبِّ غير الزواج؟
فقال لها: زواج بلا أولاد لا مبرر له، وزواج مع أولاد لا يبقى مصيره ملكنا، فاحسبي جيدا واحزمي حقاّب الرحيل معي أو عنى.
فقالت: أنا متردّدة رغم اختياري لك بيقين أنك الأفضل ومن أريد، لكنني أخشى من أن أكون من الذين يأكلون على ذوقهم، ويحتون أن يلبسوا على ذوق الناس. وفي الحَبِّ أنت اكتفي المفضّلة، ولا أعلم مدى كونك في الزواج توبي المفضل.
فقال لها: نبقّي على ما نحن حتى تقطعي الشك باليقين.
فقالت: لن يُقطع.

فقال: وهل من آخر؟

فقالت: كتوب، هناك كثر. أما للقلب فانت.

فقال لها: وهذا يعني أنهم مصدر افتخار لك وأنا مصدر استقرار.

فقالت: أنت تتقدمهم في الاثنتين عندي، لكنني لا أعلم عند الناس ومقاييس القيل

والقال في مجالس النساء عن الرجال.

فقال: إذن، أنت متردّدة رغم أننا في حالة حَبِّ متجدّدة. وهذا معناه أنك قد أنهيت

الرحلة معي، وصار الأفضل أن انتقل إلى دفتر ذكرياتك، وأمضي بلا سؤال.

ومضى، فنادت عليه بأقوى صوتها فاجابها: لا مكان للكرامة في الحَبِّ إلا كرامة التحلي، وستقعين في الحيرة والغيرة والفراع. أما أنا فأمضي إلى اليقين والحنين بعقل منفتح وقلب حزين.

## أنا وأنت

في دوامة اليوميات نضعب اللقاء سراب تلاحقه بقطار الانتظار. يوما بعد يوم يعلو جدار العمر وتزداد المسافات، لا أتوقع منك كعالمة. فانت لا تملك وقتنا، ولن تبار.

كم مضى علينا؟ سنة، سنتان؟ ربما أكثر..؟

تحببنا وسائل التواصل في فُخ العزلة والاعتراب.

وأكتفي بك في زوايا الأحلام.

فجأة، دخلت فاعة الاجتماع، مارداً خرج من قصص الخيال. ملات الغرفة ضجيجاً واحتراما. وأليك شخصّت الأيصار.

أرى شفطيك تتحرّكان ولا أسمع الكلمات. فجوقة فؤادي تعزف لحناً لشريط الذكريات. ربما البتسمت لك؛ لا لم أفعل. أنا لا أنكر.

عبرت إليّ كصياد محترف لمح فريسة. وأغلقت حوالي كلّ الاحتمالات. لا مهرب لغزال لا يعرف المراوغة. لهفتي، اشتياقي والحنين، كل ذلك أضاع عند رؤيتك بوضلة الطريق.

نسيت آلامها ودموع الجفاء.

تكمل الحديث بأهتام. فارتب لك صكوك الغفران. لنعيد زرع شمس تضيء. تذيب ما كان من جديد. ونعيد مواسم الربيع. ونحقق معا كل المشاوير.

<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div></div>	
<b>رانيا الصوص</b>	

## شذرات

يطرق الصباح بابه المعتاد، يتناهي إلى عينيّ أوّل النور، فنبجان قهوة تعشّقت ورائحتها الغرفة، وتسقيني الأحلام إلى ساطئ الذكريات، وترسم طيفك بزبد بحر لا يعرف السيكون، ولا يتقن لغة الصمت. يرمي بوردة إلى رمال تحضنها، أمسكها، وبين يديّ أخبئها، علها تكون مجرد ذكرى تحكي قصة. تلاشي طيفك فجأة، وجالستني الشمس بشروقها، والعصافير بأغاريدها، ورحت أحقّق في وردة ميتة مع أنها تعيش مع الماء... ليس الماء هو الحياة؟

<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div></div>	
<b>مريم علوش</b>	

### مختصر مفيد \*

## السعودية وتركيا... وفرضيات التداخل العسكري في سورية

سعودي يوحي أنه تمهيد للتورط في حرب مع سورية أو إيران أو روسيا، إنما يشكل إعلان نوايا أو استدراج عروض، لدى واشنطن، يتلاشى عندما تحسم القيادة الأميركية خيارها بعدم التورط. وبعد المتغيرات التي شهدها حال كل من الحكومتين، وعناصر الضعف التي أصابتها وأصابت جماعاتها في سورية، صار الإرتياح بحبل السرة، الأميركي كبير وأشد، وما عاد ممكناً التوهم بقدرة الحكومتين بالأفراد والاجتماع على ارتكاب مغامرة بهذا الحجم وعلى هذه الدرجة من الخطورة من دون أن تكون جزءاً من رؤيا أميركية.

● لاشيء في عناصر السياسة، والحرب في الشرق الأوسط خصوصا، يقول إن تغطية حرب أميركية على سورية أو المشاركة فيها، قد تمرّ من دون تفجير كل ما

تم بناؤه مع موسكو وطهران من تقاهمات. ولا شيء يقول إنه كان ثمة ميزر لهذه التقاهمات لو كان لدى واشنطن بصيص أمل بتغيير قواعد القوة وموازنتها مع كل منهما. على الأقل كان انتظار نتائج المواجهة خياراً طبيعياً قبل التورط في التقاهمات بسقوف منخفضة سيرفعتها أي إنجاز عسكري في سورية. وكانت ظروف هذا التدخل بالتورط أو التشجيع أفضل بكثير من قبل، وما تقوم به واشنطن اليوم هو محاولة جذب حليفها التركي والسعودي إلى صحن التنسوية السورية وجلب جماعاتها إلى هذه التنسوية لنيل شطر أافر من تركيبة الدولة السورية القادمة، سواء بحجم نفوذ الجماعات المسلحة التي تتخرط في التنسوية وتمسك بجزء من الجغرافيا السورية، أو بحجم القوى السياسية المعارضة القادرة على خوض غمار العملية الانتخابية لاحقاً.

● الضجة المثارة حول التدخل العسكري التركي والسعودي ليست بعيدة عن واشنطن كما يوحي كلام أوغلو وبابدين معا، والغموض فيها مقصود لمنع الجماعات المسلحة بعضا من الروح المعنوية. لكن وجهة واشنطن هي تشكيل قوّة برّية حكومية وأهلية إقليمية، تشارك في الحرب على «داعش»، وتقطع طريق النصر الأحادي على الجيش السوري وحلفائه، فتسابقهما على الوصول إلى الرقعة في سورية بواسطة جماعات مسلحة وقوات تركية وسعودية إن أمكن، وإلى الموصل في العراق بواسطة البشمركة وقوات تركية سعودية إن أمكن، ليكون لها ولحلفائها مقعد جزئوه بقوة الشراكة في الجغرافيتين السورية والعراقية، يحضر على مائدة التفاوض حول مستقبل كل منهما، تماما كما كان إنزال النورماندي لزوم ما لا يلزم في نهاية الحرب العالمية الثانية في الحرب ضد النازية، لابل كانت ضرورته لمسايرة الجيش الأحمر السوفيياتي ومنعه من الأفراد بالناصر.

● ما جرى في ريف حلب الشمالي، وانهبار حال الجماعات المسلحة يقول إن الفرصة محدودة لدخول مؤثر على مسار الحرب البرّية ومناقسة جيش بقوّة الجيش السوري، على مقابلة جماعات تمرس بقتاله، بواسطة جيش غارق في حرب اليمن من هزيمة إلى هزيمة وجيش لا يجد مبرزاً للتورط في مستنقعات حروب مرهقة، سوى جنون السلطة..

**ناصر قنديل**
\*ينشر هذا المقال بالتزامن مع الريميلتين «الشرق» التونسية و«الثورة» السورية.

## إلى رجل

<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div></div>		<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شكراً</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>كيف أنسى لهفتي</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>يا ديك تنزّف في يدي</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>على الحَبِّ يا حَبِّي</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>وأعيش نعمة النسيان؟</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شفتاك تهمس لغتي</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>بالمستوى المطلوب</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>جزرك المدود في جسدي</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شكراً... لأنّ النوم انحسر</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>حققان قلبي</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>من ذا يقلت السنديان؟</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>من عينيّ وعينيك</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>بعد أن كان الغياب</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>يا من يحتل مدني</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شكراً... لأن الغطاء احترق</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>حطم للهوى ألف نصب</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>لشراعي أنت عنوان</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شكراً على الليلة الجميلة</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>زرعتني جناناً... أشعلتني نيراناً</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شكراً... لأنه لا مثيل</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>التي تنام بذاكرتي</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>حبّك العذب</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>لهذا اللقاء الجميل</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شكراً على الزمن البجيل</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>أتيت كشمعة... كنجمة ليل</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شكراً... لأنك في الحلم</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شكراً لأن الليل جميل</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>فشكراً... على الحبّ الجميل</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>دائماً تكون جميلاً</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>يا من سكنت في دمي</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شكراً</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div><b>توما عباس</b></div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>كيف أزيلك من الشريان؟</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>على الليلة الجميلة</div>

## لا تخف

<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div></div>		<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>لا تخف من رذاذ الحَبِّ</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>فهبكذا يهدئ العشاق بعضهم يوم اللقاء</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>فالعاشق المجندل بالكبرياء</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>فأعزّل</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شئائهم</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>ذات مرّة كنت أرضك</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>الغيور للمطر الوعد</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>فحن المطر مهما جفّ الزمان</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>وخذك للرضاب النديّ</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>خاف السقوط</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>وأنى نسيتا المكان</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>فاحتوته الشفاه</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>وارتوى القلب هيأماً</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>والكون بنا أجمل</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>واغتسل</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>هنا لوناً لباليينا</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>وحينئنا يسبق أنيرهم</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>تارة من حمرة الخدّ</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>ومرّة حمرة الشفاه</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>وشغافنا تقول ما لم تكتبه دوواينهم</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>وتترننا لطفل الفرح</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شقاوة التلويّن</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>ولم يسطرهما امرؤ القيس</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>شقاوة التلويّن</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>فعبثية البراءة</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>أو شاعرهم الأخطل</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>الآن</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>تالانّي أيّتها النجوم</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>الآن</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>فالقادم من العمر</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>بين يديه مهوور بنبض الحَبِّ</div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>تالانّي أيّتها النجوم</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>مطرز بالشغاف المخمل!</div>	<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div></div>
<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div><b>هيام صالح</b></div>		

# 5 حديث الجمعة